

خطاب صاحب الجلالة

بمناسبة الذكرى السادسة لانشاء القوات المسلحة الملكية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

معشر الضباط وضباط الصف وجنود القوات المسلحة الملكية:

يطيب لنا اليوم أن نحتفل بالذكرى السادسة لميلاد القوات المسلحة الملكية، ولقد جرت العادة أن نستعرض نشاطكم كل سنة في الميدان العسكري والمجال الاجتماعي على السواء.

ولكن هل يمكن لنا أن نذكر القوات المسلحة الملكية دون أن نحس بشعور الامتنان العميق نحو أبينا الجليل صاحب الجلالة الملك محمد الخامس تغمده الله برحمته؟

فهو الملك الذي عانى أكبر المحن وأقساها وضحى بأسرته وعرشه فداء لحرية شعبه وسعادته، فلقد حرص منذ عودته من المنفى على تزويد وطننا بجيش هو الأداة الضرورية لصيانة وحدتنا الترابية ورعاية أمننا، إلا أن الأجل المضروب للنهوض بهذه المهمة العظمى كان قصيرا يكاد يحمل على الظن باستحالة إنجازها، غير أننا نحن الذين أسند إليهم هذه المهمة، وحملهم تلك الأمانة، وكانوا مدركين لامكانياته الواسعة ومداها — لم نشك ولو لحظة واحدة في نجاح قصدنا، وهكذا لم يحل اليوم الرابع عشر من شهر مايو حتى كان الشعب المغربي يحيي بحماس واعتزاز ميلاد القوات المسلحة الملكية في ظرف وجيز للغاية، وجاء إعدادها فوق الآمال المستبشرة رغم المصاعب العديدة التي واجهتنا من مختلف الأنواع.

إلا أننا قطعنا بعد ذلك مراحل عديدة نخص بالذكر منها مرحلة الادماج، ثم مرحلة التنسيق بين العناصر المختلفة، وقد كانتا عمليتين دقيقتين تستهدفان تحقيق التجانس والوحدة بين تلك العناصر التي كان تكوينها الأساسي مختلفا فيما بينه اختلافا كبيرا.

وإذا كان جيشنا حديث العهد بالتأسيس فهو يتوفر الآن على وحدات تم تكوينها طبق مدلول جديد، فهذه الوحدات التي تخلصت من بعض القيود الادارية قد أصبحت خفيفة مرنة تستطيع النهوض بكافة المهام وإن اختلفت، وتمكننا على الخصوص من البرور بالتزاماتنا الدولية برورا مقترنا على الدوام بالكرامة، ولقد كانت مشاركتنا في عمليات الكونغو شاهدا بينا على ذلك ومصداقا له.

إن هذه السنوات الست التي انصرمت قد كفلت للقوات المسلحة الملكية أن تقتني طابعها الذاتي الذي جاء مرآة لبلادنا بفضل طرائق التدريب وانخراط العناصر المنبثقة عن جميع طبقات المجتمع.

لقد كانت سنة 1961 في الميدان العسكري مرحلة جديدة هامة في تاريخ جيشنا الذي أعيد تنظيمه بكيفية عميقة استجابة للدواعي العسكرية والاجتماعية إذ أحدثت ست مجموعات جهوية جعلت تحت مسؤولية ضباط سامين.

وإن هذا التقسيم المنطقي المعقول للمملكة يستجيب قبل كل شيء الى الحرص على ضمان الدفاع عن التراب الوطني بكيفية مجدية فعالة، ثم إنه يكفل لنا تحقيق اللامركزية التي تصبح واجبة بقدر ما تتطور القوات المسلحة الملكية وتتسع مهامها وتتشعب، وتتجلى هذه اللامركزية في الميدان العسكري وفي مجال الادارة على السواء.

لقد أردنا أن ننفخ في القوات المسلحة الملكية روح النشاط والحيوية والمرونة أكثر مما مضى عندما وضعنا القوات المسلحة الملكية تحت سلطة نفس القائد، وعندما أنشأنا الوحدات الخفيفة المتنقلة لتكون قادرة على التدخل بكيفية فعالة في أي مكان من المملكة يصبح في حاجة الى عملها، كما أنشئت مفتشية عامة مهمتها مساعدة رئيس القيادة العليا العامة على إنجاز مهمة ومراقبة التدريب وسير العمليات أيضا.

وإن هذا التحول الذي أدخلناه على جيشنا فيما يتعلق بكيانه أو يرجع لمهمته تحول جرىء للغاية، إلا أنه يستجيب لتطور الأحوال العالمية وللمهام الكبرى التي يمكن أن تنتظر وحداتنا، ولقد شهدت السنة المنصرمة من حياة الجيش إنشاء كتائب صحراوية متعددة مهمتها حماية حدودنا.

ولما كانت القوات المسلحة الملكية تهتدي بمبدأ التقشف فقد نهضت بكافة مهامها وعملياتها بإنفاق أقل قدر ممكن من التكاليف، إذ باشرت تكييف معداتها الموجودة من الرجال على الأعمال المختلفة وقامت بإجراء القصد بالتخفيض من الاستهلاك.

لقد درجنا في تحويل قواتنا البرية على سير مواز له، وذلك بإعادة تنظيم قواتنا الجوية وقواتنا البحرية أيضا، فسلاح طيراننا يتوفر الآن على قواعد ومدارس عديدة لتعليم الربابين، وان القواعد مزودة بتجهيز كاف وكفيل بتعليم كل الطرائق والفنون الضرورية للتكوين الجدي المطلوب، وسنذكر على سبيل المثال القاعدة المدرسية بمراكش فهي وحدها قادرة على تخريج مئة من الربابين كل سنة.

ثم ان هذه القواعد ستقتبل في مستقبل قريب طلبة الأقطار الشقيقة، وهذه الامكانية وحدها تبرهن مرة أخرى على المشاركة الفعلية للقوات المسلحة الملكية في تحقيق جميع المطامح الوطنية.

وما كان لهذه الحركة الواسعة التي هي حركة انصهار الجيش أن تغفل عن بحريتنا الوطنية، فقد تزودت أخيرا ببارجة حربية أطلقنا عليها اسم «اللاحق» وستلحق بها في المستقبل القريب وحدات أخرى حتى تصبح أهمية أسطولنا الفتي على قدر امتداد سواحلنا، وإذا كانت البحرية الملكية لا تزال في مرحلة تكوينها الأولى فإنها مع ذلك تقوم بأعمال خارج مهامها العسكرية لا تعزب أهميتها الوطنية عن أحد.

وقد قامت مدارسنا خلال هذه السنة ضمن المجهود الدائب لتكوين أطرنا بإعداد مئة من الضباط وإنهائه على الوجه المطلوب، ثم ان تكوين ضباط الصف ــ وهم قطب الرحى لوحدتنا ــ قد استدعى مجهودا مماثلا أسفر عن تكوين ألف منهم بمختلف مراكز المملكة.

وبالاضافة الى تكوين الأطر المتخصصة باشرنا العمل الموصول القوي لتزويد وحداتنا المسلحة بمسيرين كفاة، إذ استكمل مئة من الضباط إتقان تدريبهم على مختلف الأسلحة.

وهناك حدث هام، وهو أن النواة الأولى من المهندسين العسكريين قد إلتحقت بصفوف جيشنا بينما نتابع تكوين خلايا أخرى عديدة، أما فيما يرجع الى أطبائنا فهم على وشك تقديم أطروحاتهم للفوز بدرجة الدكتوراة



في الاختصاص.

إلا أن هذا التشعب المتزايد للفنون العسكرية يتطلب التكوين الصحيح الكامل، فقد وضعنا لذلك نوعا من التوجيه المهني العسكري يرمي الى إعطاء شبابنا تربية وتدريبا قويين يؤهلانهم للعمل في المجال العسكري أو في الميدان المدني، وقررنا إجراء اختبار عسكري تتسابق فيه وحداتنا خلال شهر أكتوبر من هذه السنة نفسها. أما الأكاديمية الملكية العسكرية التي أعيد التفكير في برنامج دراستها فجعل مقسطا على أربع سنوات دراسية بدلا من ثلاث — فإنها ستتلقى المرشحين الكفاة من الذين تتوفر فيهم ضمانات الاستعداد المطلوبة في الفكر والجسم معا، كما سننشيء بها قسما إعداديا يؤهل الضباط لمتابعة دروسهم تلك المدة، ومن جهة أخرى سننشيء مدارس يتابع فيها أبناء العاملين في صفوف الجيش مراحل تعليمهم الثانوي مع اعطائهم تدريبات عسكرية، وبعد حصولهم على الباكالوريا يكونون مخيرين بين العمل في الجيش أو العمل خارجه، ورغبة منا في اتقان تدريب ضباطنا القدماء الذين اكتسبوا تجربة كافية نتيجة اتصالهم بالجنود قررنا إنشاء مدرسة للقيادة العليا ستشرع في إعطاء دروسها بمملكتنا ابتداء من هذه السنة نفسها.

وإن هذا المجهود المبذول داخل جيشنا لتزويده بالاختصاصيين الضروريين الذين يحتاج اليهم كل جيش حديث قد يعود بالفائدة في مستقبل قريب أو بعيد على القطاع العام والقطاع الخاص على السواء، وانه لمظهر للمساهمة القيمة التي تسهم بها القوات المسلحة الملكية في المجهود المشترك الذي تبذله ضمن الاطار الوطني في مجال التكوين المهني.

والى جانب ما سبق فإن قسم الارشاد والوعظ بالقوات المسلحة الملكية أعلن حملة على الأمية فجاء بنتائج هامة إذ استطاع أن يلقن مبادىء القراءة والكتابة لأزيد من سبعة عشر ألف جندي.

أما في الميدان الاجتماعي فإن القوات المسلحة الملكية قد واصلت تحسين أطرها والنهوض على الوجه الأكمل بمهمتها الرئيسية التي هي الدفاع عن تراب الوطن دون أن تقصر نشاطها على الميدان العسكري فهي تقوم على الدوام بالمساهمة الفعالة في المشاريع الاجتماعية وتقدمها دائما بقلب متحمس ونفس رضية دون أن تبخل برجالها ومعداتها أو تجود بهما بمقدار، فلقد وضعت المآت من العسكريين المختصين رهن تصرف المصالح المكلفة بإنجاز عملية المدرسة سواء في النهوض بالبناء نفسه أو في الاشراف على الأوراش أو وضع التصميمات للأشغال.

وقد كان الشروع في تطبيق مشروع الانعاش الوطني حدثا لا يقل أهمية عما سبق ذكره، فما كان للجيش أن يتغيب عن هذا الميدان أبدا، فقد شارك مشاركة فعالة في النهوض به في عمالة بني ملال التي اتخذناها ميدانا نموذجيا حيث قام بإيواء عدد كبير من المدنيين وتعليمهم خلال شهور متعددة، وان عددا من المسيرين المختارين من بين الضباط يواصلون فترة تدريب المساعدين الاقليميين بيفرن وبالمدرسة الادارية المغربية حيث يجري إعدادهم المناسب ليضمنوا النجاح التام لهذا العمل الذي له أهمية وطنية جليلة.

وكانت مساهمة الجيش في عملية الدور الجماعية لا تقل عن مشاركته في إنجاح عملية المدرسة، إذ أبدى تضامنه الوطني التام حيث تنازل لمختلف الوزارات عن عشرين ثكنة وعمارة.

وقام الجيش مرة أخرى في شهر مارس المنصرم بمساعدة السكان الذين كانت تهددهم الفيضانات بناحية الغرب أو حاصرتهم الثلوج بجبال الأطلس الأكبر على النزوح عن الأماكن المهددة، وقام بتموينهم خير قيام.



أما طيراننا فقد أنقذ عدة أرواح من الهلاك بإلقاء المواد الغذائية والأدوية وحتى المرضين أيضا، وساهمت كتيبة الهندسة العسكرية من جهتها في إغاثة الأشخاص الذين جرفتهم مياه الفيضانات.

وإن الجيش حاضر على الدوام، ومجند بصفة مستمرة لمكافحة المرض، فمصلحة الصحة العسكرية لا تفتأ في مراكزها النائية بالجنوب تقدم عنايتها وتباشر أنواع العلاج المستعجل على اختلافها.

معشر الضباط، معشر ضباط الصف والجنود:

هذا عرض لنشاط القوات المسلحة الملكية خلال السنة المنصرمة، وهو يبرهن على مدى المساهمة الفعالة للجيش في بناء المغرب الجديد وإن كانت وسائله محدودة.

إن جيشنا هو من الشعب وفي خدمة الشعب، ولذلك كان يسارع على الدوام الى الاستجابة تلقائيا وفي كرم وسخاء، لنداء السكان، حتى ولو تطلبت الاستجابة منه جزيل التضحيات.

وإذا كان الجيش الملكي يواصل في الميدان العسكري إتقان تدريبه وإكمال عدته ليدافع عن ترابنا الوطني على أحسن ما يكون الدفاع، فهو يولي القسم الأكبر من مجهوداته للميدان الاجتماعي الذي هو سر وجوده.

ولا يزال جيشنا ولن يزال مخلصا لشعاره الدائم:

الله — الوطن — الملك

ألقي بالرباط

الاثنين 9 ذي الحجة 1381 — 14 مايو 1962